Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

همزة آغا منكور

١٨٥٤ - ١٨٨١

دراسة في حياته السياسية والعسكرية

مركز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	همزة آغا منگور ١٨٥٤- ١٨٨١ دراسة في حياته السياسية والعسكرية
المؤلف	زينه طه جميل
الطبعة	الاولى/ ٢٠٢٤
التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى
ISBN	٩٧٨ -٩٩٢٢ -٦٦١ -٩٥ -٧
رقم الايداع	٢٤ / ٢٤٧٦ / - D

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

© حقوق الطبع محفوظة
لمركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

همزة آغا منكور

١٨٥٤- ١٨٨١

دراسة في حياته السياسية والعسكرية

زينه طه جميل

المقدمة

تأتي أهمية دراسة السيير الذاتية بأنها تقوم ببيان نواحي من حياة شخصيات كانت لها دور بارز في المجتمع وأثرت فيه، وكذلك تأتي أهميتها أنه ومن خلال دراسة مراحل حياة الشخصيات يتبين لنا الأحداث والواقع التي مرَّ به المجتمع الذي كان يعيش فيه، وكذلك المواقف السياسية تجاه هؤلاء.

كان هذا الكتاب بالأصل رسالة ماجستير، بعنوان (همزة آغا منگور ١٨٥٤- ١٨٨١: دراسة في حياته السياسية والعسكرية)، وأهمية هذا الكتاب تأتي من أنها تعد إحدى ابرز المحطات المهمة في التاريخ الكوردي؛ لأنها مثّلت مرحلة مهمة من المقاومة الكوردية، وكذلك المرحلة التي تلت سقوط الامارات الكوردية، وكذلك أصبحت على مدار نحو خمس وعشرين سنة مصدر إزعاجٍ لكلتا الدولتين العثمانية والقاجارية، إذ تعد سنة ١٨٥٤ بداية دخوله للميدان السياسي، وسنة ١٨٨١ هي سنة مقتله على يد الحكومة القاجارية، وهذه المرحلة الأخيرة من حياته تشكل إحدى المحطات المهمة من المقاومة الكوردية، التي مثلت بداية ظهور الشعور القومي بين الكورد، متمثلة بالشيخ عبيدالله النهري وبانتفاضته القومية للخروج من ظلم تلك الدولتين.

سبب اختيار هذا الموضوع هو أنَّ الدراسات الأكاديمية لم تعطِ هذه الشخصية حقها في التاريخ الكوردي، توجد هناك بعض الكتابات عنه، لكنها أكتفت فقط بالإشارة إليه كقائد لجبهة ضمن انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري، وهذا ما أدى إلى طرق هذا الموضوع بالدراسة ليتبين لنا بأنه كان من أبرز الشخصيات في أحداث تلك الانتفاضة، وكان يمثل الحجر الرئيسي لإدارة تلك الأحداث، وكذلك الهدف من هذه الدراسة عندما تم تسليط الأضواء على هذه الشخصية، تبين بأنه كان له دور قبل احداث انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري، إذ أصبح هناك أيضاً مصدر قلق للدولتين العثمانية والقاجارية، وفي النهاية تمَّ

التوصل إلى نتيجة مهمة وهي توجد شخصيات كوردية أخرى مثل همزة آغا مؤثرة ولها دورٌ بارز وفعال في أحداث التاريخ الكوردي، ولكنهم ما زالوا مهمشين، أو يتم التحدث عنهم بشكل ثانوي، وكذلك من خلال هذه الدراسة سيتبين لنا موقف الحكومتين العثمانية والقاجارية تجاه الكورد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر خلال تلك المدة.

تتألف الدراسة من أربعة فصول وخاتمة، وقائمة الملاحق وهذه المقدمة، تناول الفصل الأول منه (نبذة تاريخية عن عشيرة منكور وعائلة همزة آغا)، إذ تم فيه البحث عن تسميتها، وكيفية اكتسابها لهذه التسمية، وبدايات ظهورها، وفروعها وطوائفها، ومواقع استقرارها في كلاً من أراضي كوردستان ايران والعراق، كذلك تم بيان دور عائلة همزة آغا الاجتماعي والسياسي من محطتين بارزتين تمثلتا بعهد جده ووالده، إذ كانتا مختلفتان عن بعضهما البعض، كانت الأولى منها سياسية والثانية تمثلت بالإبتعاد نهائياً عن السياسة.

تناول الفصل االثاني والمعنون بـ(دور همزة آغا السياسي والعسكري بين سنوات ١٨٥٤- ١٨٧٦)، على الرغم من أنه لم يتم الوصول إلى تاريخ ولادته وبدايات حياته وتكوين شخصيته بعد بحث طويل في الأرشيف العثماني والقاجاري، إذ لم تتناول تلك المصادر والوثائق هذه المحطة من حياته؛ إذ إنَّه من الممكن أن يعود سبب ذلك إلى أنه لم يكن له دور سياسي يذكر حتى سنة ١٨٥٤، الا أنه يمكن عَده نموذجاً لشخصية الآغاوات الإقطاعية المثالية، الذي قام بتنظيم امور عشيرته داخلياً، وتناول أيضاً كيفية تسلمه لرئاسة عشيرته، وكذلك يسلط هذا الفصل الضوء على الأحداث التي كانت سبباً لإنسحابه إلى الأراضي الإيرانية، والإضطرابات التي حدثت فيما بينه وبين الحكومة الإيرانية التي أدت إلى سجنه، وقد حاول الفصل للإجابة عن عدة أسئلة، منها: هل كانت حركة همزة آغا في سنة ١٨٦٢؟ فإذا كانت الإجابة عن السؤال بنعم، إذن كيف أستطاع أن يعود إلى أراضي إيران مرة أخرى في سنة ١٨٦٥ ثم القيام بحركة أخرى دون قيام الحكومة

الإيرانية بمعاقبته بسبب حركته الأولى؟ ما السبب في حدوث حركة سنة ١٨٦٥؟ وهل كان المسبب الأول لتلك الحركة هو همزة آغا أم موظفي الحكومة الإيرانية؟ إدعاءات الحكومتين العثمانية والإيرانية حول تبعيته؟ هل تمت محاكمته بالفعل؟.

الفصل الثالث والذي حمل عنوان (همزة آغا منكور وانتفاضة الشيخ عبيدالله النهري ١٨٧٦- ١٨٨١)، سلط هذا الفصل الضوء على عودة همزة آغا إلى أراضي الدولة القاجارية، وسوء التفاهم الذي حدث فيما بين الطرفين مرة أخرى، وكذلك الأسباب التي هيئت لإندلاع انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري، والأسباب التي كانت وراء انضمام همزة آغا لهذه الإنتفاضة، ودوره فيها حتى اخفاقها، وكذلك تطرق إلى مصير الذين كانوا ضمن صفوف هذه الإنتفاضة، وقد تم في هذا الفصل الإجابة عن الكثير من التساؤلات، منها: هل كان همزة آغا المسبب في اندلاع هذه الانتفاضة كما ادعت البعض من المصادر الفارسية؟ هل يمكن عَد حركة همزة آغا منفصلة عن انتفاضة الشيخ عبيدالله؟ من كان القائد الفعلي لتلك الجبهة، أكان همزة آغا أم الشيخ عبدالقادر النهري؟ ما دور همزة آغا وخططه في تلك الجبهة القتالية؟.

أمَّا الفصل الرابع فقد كتب تحت عنوان (مقتل همزة آغا منكور ١٨٨١)، والذي تناول الأحداث التي حدثت بعد إخفاق انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري في تحقيق أهدافها، وكذلك مصير همزة آغا وعشيرته بعد تلك الإنتفاضة، وركز الفصل أيضاً على محاولات الحكومة الإيرانية للقضاء على همزة آغا، ومن خلال هذا الفصل تم الإجابة عن بعض التساؤلات: ما خطط حاكم سابلاغ لإقناع همزة آغا للدخول إلى المفاوضات معه؟ ما سبب لجوء الحكومة القاجارية للمفاوضات مع همزة آغا؟ ما سبب تصديق همزة آغا لتلك الوعود؟ من الجدير الإشارة إلى أنه عند كتابة هذا الفصل كانت هناك صعوبات تتعلق بالمبحث الثاني من هذا الفصل أي ما يتعلق بموضوع مقتل همزة آغا، إذ كانت هناك شحة في المصادر، وكذلك في

الوثائق حول الكثير من الأحداث أو النقاط التي كانت قد حدثت مع همزة آغا قبل مقتله، لذا تم الاعتماد في كتابة أقسام من المبحث بدرجة كبيرة على مصدرين فقط، بالرغم من أنه تم الحصول على مجموعة كبيرة من المصادر والوثائق الا أنها لم تُشِر أياً منها إلى تلك النقاط، وهذا كان سبب تكرار المصادر بدرجة كبيرة.

أما فيما يتعلق بالمصادر التي تم الاعتماد عليها، فقد كانت عبارة عن مجموعة كبيرة من الوثائق غير المنشورة والمنشورة، سواء أكانت الفارسية، العثمانية، العربية والكوردية، وأطاريح ورسائل جامعية، وكذلك مجموعة من الكتب الفارسية والعربية والكوردية، وتم الاعتماد أيضاً على مجموعة كبيرة من الوثائق غير المنشورة، وهي من الأرشيف العثماني والقاجاري، كانت هذه الوثائق عبارة عن مراسلات بين الشاه وقادة جيشه ووزرائه وسفراء دولته، كذلك فيما يتعلق بالوثائق العثمانية، ومنها مراسلات كانت تجري فيما بين هاتين الدولتين أيضاً. وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض من الأحيان كانت الوثائق القاجارية يتم تزييفها من قبل الموظفين لقلب الحقائق لصالحهم، وفي المقابل تعد الوثائق العثمانية أكثر مصداقية نوعاً ما. والنقطة السلبية الأخرى في الوثائق القاجارية أنها لم تكن متخصصة بموضوع واحد، وانما كان يتم التحدث عن جميع أوضاع إيران في ذلك الوقت، وضمنها يأتي ذكر الموضوع المُراد، أمّا الوثائق العثمانية فقد كانت تكتب بدقة اكبر مقارنةً بالوثائق القاجارية، ومعلوماتها كانت متخصصة في موضوع واحد، ومكتوبة بتفاصيل أكبر من القاجارية، تمت الإفادة من الوثائق العثمانية في كتابة الفصل الأول من الدراسة، إذ لم تشر المصادر والدراسات السابقة إلى هذه المعلومات التي كتبت في هذا الفصل، وكذلك تمت الإفادة من تلك الوثائق في الفصول الأخرى أيضاً، أمّا الوثائق الإيرانية فقد تم الاعتماد عليها بشكل كبير في كتابة الفصل الثالث من الدراسة، حيث أشارت إلى أحداث مهمة لم تكن قد وردت في المصادر الأخرى، وأدت إلى إغناء هذا الفصل بتلك المعلومات، وكذلك أُفيد منهما في كتابة الفصول الأخرى أيضاً.

تمت الاستفادة كذلك من بعض الكتب الوثائقية منها: كتابي (محمد حمه باقى) الأول منهما بعنوان (راپەڕینی هەمزاغای مەنگور لە بەڵگەنامەی قاجاریدا ١٨٥٤- ١٨٨١) (انتفاضة همزة آغا منكور في الوثائق القاجارية ١٨٥٤- ١٨٨١)، والثاني (شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵلای نەهری لە بەڵگەنامەی قاجاریدا) (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق القاجارية)، حيث تمت الإفادة منهما بشكل كبير فيما يتعلق بانتفاضة الشيخ عبيدالله، تناول هذين الكتابين تفاصيل الانتفاضة وجبهاتها ومراحلها، إذ إنَّ أهمية هذين الكتابين تأتي من أنهما يعدان من الكتب الوثائقية، إذ إنّ الكتاب الأول منهما على الرغم من أنه يوحي إلى أنه مصدر شامل عن جميع مراحل حياة همزة آغا، الا انه تناول مقتطفات من بدايات حياته فقط، إلا أنه ذكر ما يخص دوره في انتفاضة سنة ١٨٨٠ بصورة متكاملة، وقد تمت الإفادة من ذلك بشكل كبير.

تجدر الإشارة إلى أنه تمت الاستفادة بصورة كبيرة من المصادر الفارسية، سواء المترجمة إلى اللغة الكوردية أم غير المترجمة، وأهمية هذه المصادر تأتي من انه النسبة الكبيرة منها تعد مصادرَ أصلية وليست مراجع، لأنها كانت قد كُتبت في ذلك الوقت الذي حدثت فيه الانتفاضة، وأهمية هذه المصادر تأتي من أن أكثريتها إنْ لم يكن جميعها عبارة عن تقارير كُتبت من قبل القادة وذوي الرتب العليا في الجيش الإيراني، إذ كانوا مشاركين في أحداثها، التي كانت أغلبيتها كُتبت وتم تقديمها إلى ناصر الدين شاه ١٨٤٨- ١٨٩٦ على شكل تقارير حول تلك الأحداث الجارية، ومما يجدر ذكره إلى أن جميعها إلى حدّ ما كُتبت بعصبية كبيرة ضد الكورد، وأهمية هذه المصادر تأتي من أنه لم يكن الكورد في هذه الفترة يكتبون عن تاريخهم، وأنَّما كتبه غيرهم كقادة الجيوش والرحالة والصحافة، وبذلك تم الحفاظ على الأحداث التي شاركوا فيها أو قاموا بها في تلك الحقبة.

من أبرز المصادر التي تمت الإفادة منها بشكل كبير هو كتاب (تاريخ وجغرافى دار السلطنه تبريز) (تاريخ وجغرافية دار السلطنة تبرز) لمؤلفه (شاهزاده

نادر ميرزا قاجار)، وكتاب (حسن علي خان گروسى) بعنوان (گزارشى ونامهاى ديوانى امير نظام گروسى) (تقارير ورسائل ديوان امير نظام گروسى)، وكتاب (فتنه شيخ عبيدالله كُرد: گزارشهايى از وقايع حمله اكراد به صفحات آذربيجان در دوره قاجار) (فتنة الشيخ عبيدالله الكوردي: تقارير احداث هجمات الكورد على نواحي آذربيجان خلال الفترة القاجارية)الذين قاموا بجمعه هم (يوسف بيگ باباپور ومسعود غلاميه) أفادت هذه المؤلفات بصورة كبيرة في كتابة الكثير من أحداث هذه الانتفاضة، وخاصةً ما يتعلق بتحركات همزة آغا وانضمامه لهذه الانتفاضة، حيث أنّ تلك المؤلفات تعد بمثابة الأساس الذي أُقيم عليه هذا البحث، ويعد المؤلفين الأولين بمثابة شاهدي عيان على تلك الأحداث، إذ قاما بنقل أحداثها بشكل يومي ودوري، إذ كان شاهزاده نادر ميرزا قد كتب عن الأحداث قبل انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري وبعدها، وليس فقط فترة تلك الانتفاضة، أما كتاب حسن علي خان فهو عبارة عن تقارير ورسائل حول انتفاضة سنة ١٨٨٠، التي أرسلها إلى الشاه القاجاري وموظفي بلاطه من الوزراء وقادة الجيش والسفراء، وقسم كبير من تلك الرسائل كانت مختصة بهمزة آغا وتحركاته خلال تلك الانتفاضة حتى مقتله على يد حسن علي خان، وهذا المصدر قد أغنى الفصل الثالث من هذا الكتاب بدرجة كبيرة، حيث لا توجد مصادر أخرى أشارت إلى تلك الوقائع بتلك الدقة والتفصيل.

ومن أبرز المصادر أيضاً كتاب (ئەسكەندەر غوريانس) (شورشى شێخ عوبەيدوڵلاى نەهرى لە بەڵگەنامەى ئەرمەنى دا) (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق الأرمنية)، ترجمة محمد حمه باقي، كان غوريانس من أرمن روسيا، وقد كان ضمن أحداث هذه الانتفاضة في سابلاغ، وقد كتب عن الأحداث في سابلاغ مكريان بكل دقة، وكذلك كتب عن تحركات الجيش الإيراني، وكذلك عن تحركات الجبهة التي كان تحت قيادة القوات الكوردية، وقد كتبها بتعصب وعدم الحيادية، وقدمها ضد الكورد على شكل تقرير إلى الشاه الإيراني في سنة ١٨٨١.

ويعدُّ كتاب (كورد له بەڵگەنامەی قاجاریدا: شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری ١٨٨٠: إفتتاح ناصری) (الكورد في الوثائق القاجارية: ثورة الشيخ عبيدالله النهري ١٨٨٠: افتتاح ناصري) لمؤلفه (عەلی ئەکبەر سەرهەنگ) ترجمة محمد حمه باقي. إذ كان علي أكبر سرهنگ يعد من الضباط ذوي الرتب العليا في الجيش الإيراني، وكان مشاركاً في تلك الأحداث ضد هذه الانتفاضة، وقد كتب بصورة متعمقة عن جبهات القتال والقادة وأعداد الجيش المشارك من قبل الطرف الإيراني، كتب أسماء الشخصيات البارزة في انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري مع تحركاتهم وجبهاتهم، وكذلك المناطق التي كانوا قد وصلوا إليها، ويعد هذا المصدر بمثابة المذكرات اليومية لهذا القائد حول أحداث هذه الانتفاضة. كما أنّ كتاب (تاريخ خروج أكراد وقتل وغارت شيخ عبيدالله بد بنياد واغتشاش وفتنه زياد در مملكت آذربايجان در سنه ١٨٨٠) (تاريخ خروج الكورد وقتل ونهب الشيخ عبيدالله واضطرابه في منطقة آذربيجان سنة ١٨٨٠) لمؤلفه (على بن امير گونه خان افشار)، على الرغم من أنه قد كتب أيضاً بإنحيازية وعصبية، الا أنه أحتوى على معلومات لم تكن في مصادر أخرى، وخاصةً فيما يتعلق بهمزة آغا والخطط التي كان يضعها في جبهاته القتالية، إلى جانب هذه المصادر فقد تمت الإفادة من مصادر أخرى بدرجة لا تقل أهميةً عن هذه التي تم ذكرها، وقد ثبتت جميعها في قائمة المصادر والمراجع.

لكل دراسة عقبات ومشاكل، خصوصاً أنَّ كتابة الأحداث التاريخية بجميع نواحيها تكون عملية صعبة إلى حدٍّ ما، مقارنة بالكتابة عن الشخصيات التاريخية، التي فيها سلاسة أكثر من المواضيع الأخرى، وذلك نظراً لكثرة المعلومات عن الشخصيات التي كان لها دور في قيادة الأحداث التاريخية، خصوصاً في التاريخ الحديث والمعاصر لأنها إما أن تكون شخصية برلمانية أو مشاركة في إصدار جريدة أو مجلة أو من أعضاء حزب ما، أو جميع هذه الأمور مع بعضها بعضاً، وهناك مصادر كثيرة قد أشارت إلى تلك النواحي، وبالتالي تصبح عبارة عن مادة دسمة لإغناء تلك المواضيع، ولكن مقارنةً مع هذه الشخصية التي نحن

بصددها فقد تبين لنا العكس من ذلك تماماً؛ لأن المعلومات عنه قليلة إلى حدّ كبير، إذ لم تشر المصادر إلى دوره بصورة دقيقة، مع جود ذلك الكم من الدراسات التي أُجريت من قبل الباحثين الكورد أو غيرهم حول تاريخ الكورد الحديث، ولكن لا توجد إلى الآن أية دراسة شاملة حول هذه الشخصية، سواء أكانت رسالة ماجستير أم اطروحة دكتوراه في جامعات الأقليم أو الجامعات الأخرى، وإنما توجد بعض الدراسات التي أجريت حول العشيرة التي ينتمي إليها هذه الشخصية ودوره في انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري، لذا فإن هذه الدراسة سوف تعتمد بدرجة كبيرة على مجموعة كبيرة من المصادر الفارسية، إلى جانب الوثائق المتنوعة في كل من الأرشيف العثماني والقاجاري، وبالتالي فإن أبرز مشكلة قد واجهتها هذه الدراسة هي مسألة الترجمة؛ لأن أغلبية المصادر سواء التي كانت باللغة العربية أو الكوردية، كانت معلوماتها حول هذه الشخصية قليلة، وعلى الرغم من وجود مصادر وثائقية فارسية مترجمة إلى اللغة الكوردية إلا أنها كانت قليلة حول موضوع الدراسة؛ لذا قمنا بترجمة مجموعة كبيرة من الوثائق العثمانية والفارسية، وذلك لأجل اتمام هذه الدراسة؛ لأن بعضاً من الأحداث حول هذا الموضوع كانت إلى حد ما بعيدة عن الواقع، وغير صحيحة ولم تُكتب بالتفصيل، وبعد دراسة دقيقة تمت كتابتها على نحو أفضل.

وفي الختام من الوفاء تقديم وافر الشكر للاستاذ المساعد الدكتور(فاخر حسن يوسف) لما ابداه من ملاحظات وتوجيهات قيمة لكي يظهر هذا العمل بهذه الصورة، والذي كان مشرفاً على كتابة هذه الدراسة.

ومن الله التوفيق

الباحثة